

— ١٥٣ —

أهذى باسمك ، فيتبدي مكنون نفسي ، ويفضح سر قلبي الذي ائتمنت عليه
ضلوعى ، وطويت عليه صدرى .

ولازمت الفراش ، وراحت الدقائق واللحظات تمر وئيدة بغيضة ،
وعادنى طيفك فى ساعات صحوى ، فأنعش روحى ، وأرضى فؤادى ، وفى
يوم من أيام مرضى لججت فى التفكير فيك . وأخذت أناجيك ، حتى غلبنى
النوم فرحت فى سبات ، وفيما أنا غارقة فى نومى رأيت كأنما أنا وأنت فى
حديقة رائعة ، تفتحت أزهارها ، وغنت أطيارها ، نخطر خفافا على زرع
أخضر بهيج ، وقد انسدل شعرى على كتفى ، فأخذ النسيم يداعبه ، وأنت
ترنو إلى فى عطف .

ولحننا نهرا فهورلنا إليه مسرورين ، حتى إذا بلغناه ألفيناه من لجين ،
ووجدنا زورقا رائعا زين بالزمرد والياقوت ، انتثر فيه الورد والياسمين ،
فركبنا فيه ، وأخذنا نجدف فى البحر العجيب ، وقد سرى صوت سماوى
أخاذاً يغنى بأعذب الألحان ، فعبث بقلبيننا ، فملأنا نشوة ، وفاضت
سعادتنا ، فالتصق رأسانا .

والتفت إليّ وفى عينيك حب ، ولففت ذراعيك حولى ، وضممتنى
إليك ، ولم أستطع أن أحتمل السعادة التى كنت فيها ، فاستيقظت خافقة
القلب ، مرهفة الإحساس ، وما إن هدأت مشاعرى حتى أخذت أفكر فى
حلمى اللطيف ، منشرحة الصدر ، راضية النفس ، قريرة العين .

وكأنما كان ذلك الحلم الحبيب البلسم الشافى لمرضى ، فما أشرقت شمس
النهار حتى أبللت مما كنت أقاسى ، ولكننى لم أبرأ من حبى ، فما ملكت قواى
حتى هرعت إلى الشرفة خافقة الفؤاد ، أرقبك فى الغدو والآصال ، وطغى
حبى وفاض فلم يعد يسعه جوفى ، ولم يعد يقنع بسبحات الخيال ، وطمع فى أن